

## أضواء البيان

@ 304 @ في أنه ليس على علم مما يقوله ؛ لأن من جزم بشيء ثم جوّز فيه النقيضين دلّ ذلك على أنه ليس على علم مما جزم به . .

والأظهر الذي لا يلزمه إشكال أن الترتيب بالفاء لمجرّد الترتيب الذكري والإتيان بأداة الترتيب لمجرد الترتيب الذكري فقط ، دون إرادة ترتيب الصفات أو الموصوفات أسلوب عربيّ معروف جاء في القرآن في مواضع ، وهو كثير في كلام العرب . .

ومن أمثله في القرآن العظيم ، قوله تعالى : { فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ \* فَكَّ رَقَبَةً \* أَوْ إِطْعَمَ فِى يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ \* يَتَتَبِعَانِ ذَا مَقْرَبَةٍ \* أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ \* ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا } ، فلا يخفى أن { ثُمَّ } حرف ترتيب وأن المرتب به الذي هو كونه { مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ } لا ترتّب له على ما قبله إلا مطلق الترتيب الذكري ، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : { وَأَنَّهُ إِذَا دَارَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ } ، كما لا يخفى أن الترتيب فيه ذكري . .

وقد قدّمنا الكلام على هذا في سورة ( البقرة ) ، في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ } ، ومن أمثلة ذلك في كلام العرب قوله : وقد قدّمنا الكلام على هذا في سورة ( البقرة ) ، في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ } ، ومن أمثلة ذلك في كلام العرب قوله : % إن من ساد ثم ساد أبوه % ثم قد ساد قبل ذلك جدّه % .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَرَبُّ الْمَشَارِقِ } ، لم يذكر في هذه الآية إلا المشارق وحدها ، ولم يذكر فيها المغرب . .

وقد بيّنا في كتابنا ( دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ) : وجه اختلاف ألفاظ الآيات في ذلك ، فقلنا فيه في الكلام على قوله تعالى : { وَلِلَّهِ الْمَشَارِقُ وَالْمَغْرِبُ } ، ما لفظه أفرد في هذه الآية الكريمة المشرق والمغرب ، وثناهما في سورة ( الرحمن ) ، في قوله تعالى : { رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ } ، وجمعهما في سورة ( سأل سائل ) ، في قوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ } ، وجمع المشارق في سورة ( الصافات ) ، في قوله تعالى : { رَبُّ \*

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ { .